كلمة وفاء لمشوار طويل مع أستاذتي دكتور شيرين عبد النعيم وأيام عشناها

أ. د. فردوس موسى موسى(*)

اليوم نرثي أستاذةً فاضلة من أساتذة اللغات الشرقيّة ليس في جامعة عين شمس فحسب، وإنّما في كلّ أقسام اللغات الشرقيّة في الجامعات المصريّة والعربيّة والإسلاميّة. ظلّت شامخة تعطي بلا حدود حتى وافتها المنية في فبراير-شباط الماضي إنّها الأستاذ الدكتور/ شيرين عبد النعيم حسنين ليرحمها الله.

لقد غيبك الموت جسدًا، لكنّكِ ستبقين في قلوبنا ما بقينا على قيد الحياة، ولن ننساكِ، وستظلّين بأعمالك ومآثركِ وسيرتك نبراسًا وقدوةً للباحثين الشّباب في الدراسات الشرقيّة في الجامعات المصريّة والعربيّة.

الناس تفنى وفي الدنيا شمائلُها تحـــيا؛ وصدق جلّ جلاله، إذ قال في محكم تنزيله: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ (٢) صدق الله العظيم.

(*) أ. د / فردوس موسى موسى، أستاذ اللغة الفارسيّة وآدابها بكلية الآداب، جامعة عين شمس - بجمهورية مصر العربيّة.

(٢) سورة البقرة، الآيات: ١٥٥ – ١٥٧

لقد تمتّعت دكتور شيرين عبد النعيم حسنين بخصال ومزايا حميدة، كحسن الخلق وطيبة المعشر وسماحة القلب، والتفاني في طلب العلم والعمل، وكل ذلك زادك احترامًا وتقديرًا ومحبة في قلوب زملائك والطّلّاب تلامذتك، وكلّ من عرفكِ والتقى بكِ.

نحن اليوم نقف لنتذكر علمًا من أعلام اللغات الشرقيّة غيّبها الموت، لكنّها لن ترحل من ذاكرتنا ما حيينا، لقد كانت الدكتورة شيرين إنسانًا يصعب نسيانه، لقد أعطت فأجزلت العطاء، ولا يسعنا إلّا أن نسأل الله لنا ولأهلها الصبر والسلوان، ونطلب من الله أن يغفر لها ويرحمها رحمة واسعة، ويسكنها فسيح جنّاته.

أمّا عن نشاط الفقيدة فهو كالتالي:

حصلت الدكتورة / شيرين عبد النعيم حسنين على درجة الليسانس في اللغة الفارسية وآدابها – من كليّة الآداب – جامعة عين شمس العام ١٩٧٣م، ثم درجة الماجستير العام ١٩٧٦م، ثم درجة الدكتوراة العام ١٩٧٩م.

- عُينت برتبة معيد في قسم اللغات الشرقيّة – فرع اللغة الفارسيّة وآدابها العام ١٩٧٣م في آداب جامعة عين شمس، ثم مدرس مساعد العام ١٩٧٦م، ثم مدرس ١٩٧٩م، ثم أستاذ مساعد ١٩٨٥م، ثم أستاذ في العام ١٩٩٠م.
- تولت رئاسة مجلس قسم اللغات الشرقيّة بكليّة الآداب - جامعة عين شمس بجمهوريّة مصر العربيّة أكثر من دورتين.
- تولّت منصب مدير مركز الدراسات والاستشارات والتدريب بكليّة الآداب جامعة عين شمس.
- تولت منصب أمين اللجنة العلميّة الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين في اللغات الشرقيّة بالمجلس الأعلى للجامعات المصريّة.
- عضو اللجنة العلميّة الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر.
- عضو اللجنة الثلاثيّة المشتركة من المجلس الأعلى للجامعات المصريّة للإشراف على امتحانات الليسانس بالجامعات المصريّة.

- وكيل كلية الآداب- جامعة عين شمس لقطاع الدراسات العليا والبحوث، وغيرها من المناصب والوظائف التي لا يتسع الوقت لذكرها.
- شاركت في العديد من المؤتمرات والندوات العلميّة المحليّة والدوليّة.
- أشرفت وناقشت العديد من رسائل الماجستير والدكتوراة في جامعة عين شمس وخارجها.
- لها العديد من المؤلّفات والأبحاث العلميّة في مجال التخصّص داخل مصر وخارجها.
- تولّت أمانة مجلس كليّة الآداب جامعة عين شمس بين عامي ١٩٩٠ – ١٩٩١، و٢٠٠١ حتى ٢٠٠٦.
- تولّت الإشراف على الكنترولات المركزيّة بالكليّة واللجان العليا لسير الامتحانات.
- الإشراف على شؤون الدراسة لدورتي إعداد المدرس الجامعيّ التي أقيمت بكليّة الآداب- جامعة عين شمس من عام ٢٠٠٤ وحتى عام ٢٠٠٧.
- تولّت الإشراف على قسم الدراسات الفلسفيّة بكليّة الآداب جامعة عين شمس من ٢٠٠٩ حتى ٢٠١١م.
- تولّت الإشراف على قسم الدراما والنقد المسرحيّ بدءًا من العام ٢٠١٠ إلى حين تعيين رئيس للقسم.

حصلت الأستاذة الدكتورة شيرين عبد النعيم حسنين على العديد من الجوائز العلميّة من أهمّها جائزة البحوث الممتازة من كليّة الآداب – جامعة عين شمس بجمهوريّة مصر العربيّة.

النشاط العلمي:

كان لها العديد من الأنشطة العلميّة في الندوات والمؤتمرات المحليّة والدوليّة منها على سبيل المثال:

١- ندوة «العلّامة الطرازي للدراسات الشرقيّة الإسلاميّة «من ٢٣-٢٥ مارس ١٩٨٧م

ببحث عنوانه «جهاد المسلمين في تركستان من خلال أدبهم» بكلية الآداب- جامعة عين شمس.

٢- ندوة «التاريخ بين التسجيل والإبداع الأدبيّ» من ٢٦ – ٢٨ نوفمبر ١٩٨٩م ببحث عنوانه «قصّة الإسكندر في الأدب الفارسيّ والإبداع الأدبيّ» بكليّة الآداب - جامعة عين شمس.

٣- المؤتمر الدوليّ «الفردوسي» من ١٣-٢٦ أكتوبر عام ١٩٩٠ ببحث عنوانه «مصادر الشاهنامه» بطهران بجمهوريّة إيران الإسلاميّة.

٤- المؤتمر الدوليّ «المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز» من ٢٨-٣٠ سبتمبر ١٩٩٣ ببحث عنوانه «المقاومة الشعبيّة التركستانيّة وصورتها في الأدب الأوزبكيّ الحديث» بجامعة الأزهر.

٥- ندوة «الدراسات الشرقيّة في خمسين عامًا (جيل الرواد)» من ٢٨/٢٦ أكتوبر ١٩٩٣ ببحث عنوانه «الأثر الإسلاميّ في شاهنامة الفردوسي» بكليّة الآداب - جامعة القاهرة.

٦- ندوة «عُمان في التاريخ «من ٢٤-٢٧ سبتمبر ١٩٩٤ ببحث عنوانه «المكتبة العُمانيّة» في مسقط، سلطنة عُمان.

٧- المؤتمر الدوليّ «الدراسات الإسلاميّة عند غير العرب» من ٢٠-٢٢ مايو ١٩٩٧م ببحث عنوانه «الثقافة الإسلاميّة والأسرة التيموريّة» بجامعة الأزهر.

٨- المؤتمر الدوليّ «الترجمة ودورها في تفاعل الحضارات» من ٢٢-٢٥ يونيو ببحث عنوانه «المعراج النبويّ وأثره في الشعر الفارسيّ» بجامعة الأزهر.

٩- ندوة «روّاد الدراسات الشرقيّة في الجامعات المصريّة» في ١٩٩٩/٤/٢٧ ببحث عنوانه «إسهامات المرحوم أ.د/ إبراهيم شتا في الدراسات الشرقيّة» بكليّة الآداب- جامعة المنصورة بجمهوريّة مصر العربيّة.

١٠- ندوة «الجهود العلميّة للمرحوم الأستاذ الدكتور طه ندا»، من ٨-٩ مايو ١٩٩٩ م ببحث عنوانه «المقامة بين العربيّة والفارسيّة «بكلية الآداب - جامعة الإسكندريّة.

١١-مؤتمر «الموروث الشعبيّ فى الآداب الشرقيّة «في ٢٧ مارس ٢٠٠١م ببحث عنوانه «الموروث الشعبيّ وشخصيّة شيرين في الشعر الفارسيّ» بكليّة الآداب- جامعة المنصورة بجمهوريّة مصر العربيّة.

١٢-المؤتمر الدوليّ «التأثير والتأثر بين اللغة العربيّة وآدابها واللغة الفارسيّة وآدابها» من ١٠-١٢ نوفمبر ٢٠٠١، ببحث عنوانه «الثقافة العربيّة في العصرَين المغوليّ والتيموريّ» بكليّة الآداب جامعة دمشق بالجمهوريّة السوريّة.

١٣-المؤتمر الدولي «التقاء الثقافتَين العربيّة والفارسيّة» من ٢٠-٢٢ نوفمبر ٢٠٠٣ م، ببحث عنوانه «الأثر الإسلاميّ في شعر نظام الگنجوي» بجامعة طهران بإيران.

١٤-مؤتمر «معطيات الحضارة الإسلاميّة للغرب» من ١٨-٢٠ مارس ٢٠٠٣م وكانت مقررة هذا المؤتمر بكليّة الآداب - جامعة عين شمس.

١٥-ندوة «اللغة العربية بين التأثير والهوية «من ٥-٦ مارس ٢٠٠٣ م ببحث عنوانه «الألفاظ الفارسية فى اللغة العربية «بكليّة الآداب – جامعة عين شمس.

١٦-ندوة «الأستاذ الدكتور إبراهيم أمين الشواربي» في ١٨ أكتوبر ٢٠٠٣ م ببحث عنوانه «جولة في كتاب المصادر الفارسيّة في التاريخ الإسلاميّ «بكلية الآداب – جامعة عين شمس بالإضافة إلى أنّها كانت مقررة الندوة.

١٧-ندوة «الترجمات في الآداب الشرقيّة من العربيّة وإليها» في ١٥-١٦ إبريل ٢٠٠٤م ببحث عنوانه «رواية زينب لعائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) «دراسة مقارنة بين الأصل العربيّ والترجمة الفارسيّة» بالمجلس الأعلى للثقافة بمصر.

١٨-مؤتمر «الثقافة العربيّة بين الوحدة والتعدّد في حوار المشرق والمغرب «ببحث عنوانه «تأثير الثقافة العربيّة في الثقافة الفارسيّة بين الوحدة والتعدّد «من ٦-٨ إبريل ٢٠٠٥م بكليّة الآداب - جامعة عين شمس.

١٩-ندوة «ترجمة الشعر عن الآداب الشرقيّة وإليها» من ١٧-١٨ إبريل ٢٠٠٥ م ببحث عنوانه «دور الدكتور حسين مجيب المصريّ في الترجمات عن اللغة الروسيّة إلى العربيّة في مجال الأدب الفارسي» بالمجلس الأعلى للثقافة بمصر.

٢٠-المؤتمر الدوليّ «ثقافة سيناء والبحر الأحمر عبر العصور وحتى العصر الحاضر»، المؤتمر الدوليّ السادس للمجلس الأعلى للآثار والمعهد الثقافيّ الإيطاليّ بشرم الشيخ بمصر من ٩-١١ ديسمبر ٢٠٠٥م ببحث عنوانه «طور سيناء في الشعر الفارسيّ».

٢١-ندوة «تكريم العالمين أ.د/ عبد النعيم حسنين وأ.د/ فؤاد عبد المعطي الصياد «من ١٨-١٩ مارس ٢٠٠٦، ببحث عنوانه «أ. د/ عبد النعيم حسنين العالم والمصلح وكتابه ماذا بعد البصرة ؟! نموذجًا» بكليّة الآداب – جامعة عين شمس.

٢٢-مؤتمر «جماليّات الأدب المقارن» من ١٢-١٣ إبريل ٢٠٠٦ ببحث عنوانه «ليلى والمجنون عند نظامي الكنجوي»، دراسة تحليليّة بين الأصل والترجمة، بإشراف المعهد العالي للغات والجمعيّة المصريّة للأدب المقارن، بمعهد اللغات بالقاهرة.

٢٣-ندوة «الشعر الفارسي الحديث» من ١٥-١٧ إبريل ٢٠٠٧، ببحث عنوانه «الشعر النسائي في إيران في العصر الحديث» بالمجلس الأعلى للثقافة.

٢٤-ندوة الملتقى العلميّ الأوّل لإدمان الإنترنت من المنظور النفسيّ والاجتماعيّ والقانونيّ بكليّة الآداب جامعة عين شمس (مقررة المؤتمر)

٢٥-الملتقى الدوليّ الأوّل لكليّات الآداب فى الوطن العربيّ الثقافة والهويّة العربيّة: التحدّيات والآمال في ٤ - ٥ مايو ٢٠١٥م.

٢٦-ملتقى الأساتذة المصريّين بمعرض الكتاب فى إيران ١٣-١٨ /٢٠١٣/٥م.

٢٧-ندوة نظامي الكنجوي ٢٠١٥/٣/١٢ م بمكتبة الإسكندريّة بجمهوريّة مصر العربيّة.

٢٨-ندوة الدراسات الأورديّة المقارنة ٢٠١٦/٤/٦ م جامعة الأزهر.

٢٩-المؤتمر الدوليّ للدراسات البينيّة العبريّة واليهوديّة والساميّة ٢٦-٢٠١٧/٤/٢٧م جامعة عين شمس.

٣٠- ندوة العلّامة محمّد إقبال ٢٠١٧/١١/٢٧ م جامعة الأزهر.

كلمة وفاء لأستاذتنا الأستاذ الدكتور شيرين عبد النعيم حسنين:

- خـلَّفْتِ فـي الدنيـا بيانًـا خـالدًا وتـركْتِ أَجيـالًا مـن الأبنـاءِ

- وغَـدًا سـيذكركِ الزمـانُ ولـم يَزلْ للدِّهــرِ إنصــافٌ وحسـنُ جـزاء
- الحـقُّ نــادَى فاسْـتجَبْتِ وما زلتِ بــالحقِّ تُلبي عنـدَ كـلِّ نِـداء

لقد فارقتنا أستاذتنا الدكتورة شيرين، بعدأمدٍ طويلٍ من العطاء؛ فالعطاء في الحياة سرٌّ من أسرار الخلود، سرٌّ عرفناه في أستاذتنا المرحومة الدكتورة شيرين عبد النعيم، فمهما حاول الموتُ أنْ يغيّبَها، فلن يمحو ذكرى من أعطى كلّ هذا العطاء.

أستاذتنا الجليلة، يعزّ علينا فراقك، ومهما كتبنا من كلمات رثاء، وسطّرنا من حروف حزينة باكية، لن نوفّيك حقّك لما قدّمتِه من عطاء ووقت وجهد وتفانٍ في إنجاز كلّ ما نصبو إليه.

من قــال أنك قــد رحــلت عنّا ؟ من قال أنّـك قد تركت قســمنا ؟
إني رأيتُك في هذا الصباح مهدهدةْ لوجوه كــلّ العابرين بقســمنا
ورأيــتُ فيكِ الــزادَ والعونَ لطلابنا ما بَخلَتْ يــداكِ وبفضلها أعطيتِنا

نامي أستاذتنا الفاضلة مرتاحة البال هادئة الضمير، فقد أدّيتِ الأمانة، وقمتِ بدورك على أحسن وجه، والصادقون أمثالك لا يموتون. فطوبى لك لقد كنتِ عظيمة في حياتِك وأنتِ اليوم عظيمة بعد مماتك.

الـحـزن يطغى والــفــؤادُ مـمـزَّقُ والـقـلـبُ ينعى والمـصـابُ مـؤرقُ
مـالي أرى الدنيا يسودُ سـوادُهـا؟ ما للعيونِ دموعُها تتــرقــرقُ؟
ما للقــلوبِ بحـزنِــها تتمزّق؟ إذ بعد فقدك شمسُنا لا تـشرقُ

اللهمّ أرحمها رحمة واسعة بقدر ما أعطت...